ملحق « المغرب » الثقافي

سجل لدبيب اليقظة الفكرية في الثلاثينيات

الملحق الثقافي لجريدة « المغرب »

السنة الثانية - العدد الأول - الخميس 6 صفر عام 1357 الموافق 7 ابريل سنة 1938

كلمة أولى

يتوقف تدعيم مصير بلادنا المغربية على عدة انقلابات في مختلف ميادين الحياة تتجه جميعها اتجاه العصر وتماشي تياراته وتستكنه تطوراته، وبذلك وحده تحتفظ بوجودها وتعمل على استقرار شؤونها؛ فهناك الناحية الاجتماعية التي ينقصنا فيها كثير من عناصر القوة والمتانة؛ وهناك الناحية الاقتصادية التي لا غنى لنا عن تجديد دولبها وتركيز دعائمها على أسس صحيحة وطرق جديدة؛ وهناك الناحية السياسية لبث روح جديد في جماعات الأمة لتقدر حقوقها وتؤدى واجباتها في اطمئنان وسلام؛ وهناك الناحية الأخلاقية حيث تحارب هذه الموبقات التي فشت في وسطنا وهوت به حيث هو الآن. كل تلك النواحي محتاجة إلى عمل جدي متواصل، ولكن ناحية أخرى قد تكون أجدر من تلك النواحي بالاهتمام، ولو - على الأقل - في المرحلة الأولى، هى ناحية الفكر، ناحية الثقافة، حيث لا نرى في وسطنا إلا شبه جهود مبعثرة لا تجمعها فكرة ولا تربطها رابطة. فإن المغرب الذي اتصل بالحياة الجديدة منذ ربع قرن ظل في ميدان الثقافة في مؤخر الدرجات، تستوحي شرذمة من شبابه الثقافة الأفرنسية، فإذا هى غذاء شهى لنفوسهم ولكن لا يقوون على هضم ذلك الغذاء لإنتاج نظير له لا بلغتهم العربية ولا باللغة الفرنسية، وتستوحي شرذمة أخرى من عموم قرائه هذا الإنتاج الفكري العربي المعاصر فتحاول أن

تماثله فتتوفق حينا وتفشل حينا. وهناك طائفة أخرى هى أقرب للثقافة المغربية من الشرذمتين المتقدمتين هى طبقة الشيوخ الذين اتصلوا بماضي المغرب فبذلوا مجهودات في تعريف النشء به بما يصدرون من مؤلفات ويسامرون من أفراد، ولكن يعسر كثيرا أن تلمس من بين ذلك كله مظهرا للثقافة يعمل عمله ويتجه بالفكر المغربي اتجاها معينا واضحا.

على أنه لا ينكر أن التربة المغربية هى من أجود الترب، وأنها مهما قسا الدهر عليها تنبت في كثير من الأحيان نبتا طيبا يوتى أكله في أسرع وقت وبقليل من المحاولات الفعالة. فالمغرب في ماضيه لم يعرف العقم ولم تخل أرضه من مفكرين بارزين وجمهرة من متعلمين نابهين، وهو في دوره الحاضر لا يدعو إلى يأس ولا إلى تشاؤم من نهضة فكرية عامة، ولكن يدعو إلى التفكير في تلك النهضة وتلمس أسبابها والسير بها خطوة من خطوات التوفيق. فلا ريب أنه إذا بذلت مجهودات متنوعة للتوفيق بين تاريخ المغرب الفكري وبين سائر الحضارات العالمية التي تحمل رسالتها ببلادنا طائفة من الأساتذة الفرنسيين وغيرهم سنرى في المغرب دبيبا نحو يقظة فكرية تزيح عن النفس المغربية كثيرا من الصور البالية لتريها صورا جديدة وتكشف لها من مخبئات ماضيها ما هو جدير بالبعث والنشور. وهذا الملحق الذفي يصدر اليوم يتجه في أغلب مناحيه أن يكون مسجلا لذلك الدبيب أملا أن يصبح دبيب اليوم سير الغد المستقيم.

لذلك فهيأة تحرير هذا الملحق تفسح مجاله لجميع المثقفين وترجوهم أن يعتبروه ميدنا للثقافة المغربية في أعم صورها، وهى ترحب بجميع المجهودات لخدمة تلك الثقافة خدمة صادقة وهى لا تتردد في نشر كل مفيد لا يتصل بإحدى الموضوعات التالية:

- السياسة المغربية الداخلية، فتلك ناحية لها صحفها أو يجب أن تكون لها صحفها؛ وإذا خصص الملحق مجالا للسياسة الدولية فليس ذلك إلا لتنوير الرأي العام عن ماجريات التاريخ المعاصر لا يراد بها بتاتا تعليقات أو أحكام عن قضايا الأسبوع العالمية، وكذلك

أخبار الأسبوع ليست إلا سجلا لحوادث مجردة عن أي اتجاه معين.

- وكذلك المجادلات الطرقية والإصلاحية التي ينبغي أن تختص بها مجلات، على أن هذا الملحق سيهتم بشؤون التشريع الإسلامي والمرامي الحقيقية المثلى لديننا الحنيف.

- وكذلك الانتقادات الشخصية المقصودة، فهيأة تحرير هذا الملحق وهى تعلن أن النقد هو عامل مهم في بعث النهضة الفكرية لا تسمح بنشر أي نقد لا يراد به خدمة الحقيقة أو تقويم الذوق الأدبي العام. فانتقادات الأشخاص دون الإنتاج تؤدي إلى مهاترات لا تتسع لها صفحات هذا الملحق.

فالمعذرة سلفا من جميع الذين يتفضلون بإرسال ما ينشر في تلك الموضوعات.